

الباب الثاني

نجيب الكيلاني

أ. مولد نجيب الكيلاني

ولد نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني في أول يونيو عام ١٩٣١م الموافق المحرم من عام ١٣٥٠هـ ولد في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية بمصر، وكان أول مولود يولد لأبيه وأمه، وعلى غرار عادة أهل الريف في هذا الوقت التحق. وكان يعمل أبوه عبد اللطيف الكيلاني في الزراعة، حيث كانت أمه من أسرة الشافعي الكبيرة الشهيرة في القرية التي تم بتعليم أبنائها في المدارس الحديثة والأزهر.^١

^١ محمد سيف الرحمان، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي، (باكستان: مجلة القسم العربي، ٢٠١٧)، ص. ٢٨٦

وأُسرة الكيلاني أسرة كبيرة تقطت (شرشابة) وبعض القرى المحيطة بها، وكان والده يعمل في الزراعة، ويعول أسرته المكونه نه، ومن زوجته، وثلاثة أبناءهم: نجيب وهو أكبرهم سناً، وحين بلغ نجيب الثامنة من عمره اند لعت الحرب العالمية الثانية، فعاشت القرية في أزمة اقتصادية شديدة، وقدزاد الأمر شدة إلزام الفلاحين بدفع صيلهم إلى قوات الاحتلال البريطاني، فأصبح الحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة أمراً بالغ الصعوبة.^٢

نجيب متزوج وله أربعة أبناء: ثلاثة ذكور وبنت واحدة وجميعهم ماز الوايدرسون في المرحلة الجامعية، ماعد الابن الأبن الأصغر فهو في مرحلة الثانوية.^٣ والدكتور نجيب ينوي التفرغ قرينا للعمل الأدبي، ولديه

^٢ عبد الله بن صالح، الاتجاه الاسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصيه، (دن : المجلة الأدب الإسلامي، ١٩٩٣)، ص. ١١.

^٣ عبد الله بن صالح، الاتجاه الاسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصيه...

الكثير من الأعمال الأدبية المختلفة التي يزمع الانتهاء منها وتقديمها للقراء.

كان اسمها عندما دخلت لأول مرة عام ١٩٥١ مدينة ناروق الأولى الجامعية بالأورمان، ولقد لعب هذا المبني الصغير دورًا في الحياة السياسية، كما أثر إلى حد كبير في حياتي الخاصة، فقد كانت هذه المدينة، مأوى لعدد لا بأس به من زعماء الأحزاب الطلبة كما اختلط فيها أبناء وجه بحرى والصعيد، في مختلف الكليات بجامعة فؤاد الأول، جامعة القاهرة الآن وقد حرصت الأحزاب المختلفة مصر على أن يكون لها ممثلون، في هذه المدينة، ولذلك فأن الصراع الفكرى والسياسى كان على أشده، وكانت الاجتماعات السرية وشبه السرية نعقد في مكان ما بالمدينة.^٤

^٤ نجيب الكيلانى، مذكرات الدكتور نجيب الكيلان، (مصر: كتاب

كانت أسرته تواجه الموقف بصير، وعزيمة، ولعل كاتبنا قد تأثر
تأثراً بها من والديه، ولذا رأيناه يواجه مشكلات حياته بشبات وتسليم
وظل على مبدته، وهو يدرك مدى التضحية التي يجب عليه تقديمها.^٥

كمل الكيلاني تعليمه الثانوي في عام ١٩٤٩ بمدينة طنطا
عاصمة محافظة الغربية. وبعد ذلك ذهب إلى جامعة القاهرة فالتحق
بكلية طب القصر العيني في عام ١٩٥١ لكن تم اعتقاله في عام
١٩٥٥ عندما كان في السنة النهائية بالكلية، وبعد إطلاق السراح له
في عام ١٩٥٩ رجع إلى الكلية وأكمل شهادته في مجال الطب في
عام ١٩٦٠. في عام ١٩٥٤ حيث بدأ يشارك في الندوات تعقدها
الجامعة وأخذ منها أثراً كبيراً.^٦

^٥ عبد الله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصيه...،

^٦ محمد سيف الرحمان، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي

وقد اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة عام ١٣٧٥هـ بسبب انتمائه الذين وحكم عليه بالسجن عشر سنوات وتعرض لألوان من التعذيب في السجن الحربي ثم أفرج عنه عام ١٣٧٩هـ لأسباب صحية فتابع دراسة الجامية حيث تخرج في كلية الطب عام ١٣٧٨هـ وانطلق بعمل في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة ثم اعتقل مرة أخرى عام ١٣٨٥هـ ثم أفرج عنه بعد هزيمة يونيو "حزيران" عام ١٣٨٧هـ.^٧

وحين أتم دراسة الثانوية التحق بكلمة الطب في (جامعة فؤاد الأول) وكان يفضل الالتحاق بكلية الأدب أو الحقوق لكن أرغمة على دخول كلية الطب فوافق على كره منه، ثم ما لبث أن أحبها، ورغب فيها. وقد عادت عليه دراسته العلمية تلك بفؤاد كثيرة، وفتحت

^٧ عبدالله بن صالح، الاتجاه الاسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية...

له آفاقا جديدة في العالم والمعرفة، ونمت فيه روح الموضوعية، ودقة الأحكام، والالتزام الدقيق بالنظام.

ب. أفكاره

ولعل الفكر الذين المصري يمثل التطور المعروف في علم الاجتماع الذين من الاتجاه من عبادة الماديات إلى عبادة الروحانيات ثم من التعدد إلى وحدة الآلهة. فالمصريون القدامى بدؤوا بعبادة مظاهر الطبيعة المادية لذاتها مثل النيل والشمس وبعض الحيوانات ثم انتقلوا من ذلك إلى تقديس هذه الآلهة بوصفها رمزها لآلهة روحية، ثم أخيرها أحلوا الوحدة محل التعدد على أثر ثورة إخناتون وما سبقها من مقدمات.^٨

أنضم نجيب الكيلاني لدعوة الإخوان في وقت مبكر من حياته حيث أثرت في أفكاره، ومعتقداته، وزودته بالكثير من المعارف، والعلوم

^٨ عبد الله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني

الدينية، والدنيوية، وكان لها أبلغ الأثر في تكوين عقليته السياسية. بدأ الكيلاني التعرف على جماعة الإخوان المسلمين في مدينة زفتى من خلال الاحتفال الذي أُقيم بميت غمر احتفالاً بمناسبة الهجرة النبوية، وذلك عام ١٩٤٨م وكان سبب التفافه حول هذه الجماعة، أنه وجد فيهم أسلوباً جديداً في الخطابة، والاحتفال بالمناسبات الدينية، فتفتح قلبه وعقله لما سمعه منهم^٩.

ويقول الكيلاني عن بداياته مع الأدب الإسلامي: "على الرغم من أنني لم أعرف شيئاً عن الأدب الإسلامي أو المذاهب الأدبية إلا أنك إذا رجعت إلى الإنتاج الأدبي الأول بالنسبة لي تجده بعيداً عن الإسفاف والإباحية والعري، بل هو أدب نابع من فكر رجل قروي بسيط، متمسكا بأعراف القرية وتقاليدها التي هي أقرب ما تكون إلى الإسلام الصحيح. لهذا فقد كانت أعمالي الأولى تمثل الأدب

^٩ أحمد سوم، نجيب الكيلاني / <https://www.kutub-pdf.com/author/> - نجيب الكيلاني.html.

الإسلامي، ولكن بدون قصد أو تعمد مني، وإنما مرت بتلقائية عفوية. وبدأت أتجه إلى المذاهب، فقرأت فيها الكثير، وخاصة كتاب (الأدب ومذاهبه) للدكتور محمد مندور. وبعدها بدأت تتضح الرؤية بالنسبة لي".^{١٠}

وكان من أهم إنجازاته: الدعوة إلى قيام أدب إسلامي منذ أواخر الخمسينيات، في إطار من الإدراك الواعي، والفهم المستنير، لماهية هذا الأدب ورسالته وأهدافه البناءة، في خدمة الأمة الإسلامية والعالم أجمع، دون تعصب أو جمود، مع الحفاظ على القيم الجمالية والإنسانية الصحيحة.

ج. أعماله الأدبية

ويعتبر الكيلاني عميد الأدب الإسلامي وهو على رأس الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج والتنوع والتأليف. فهو ألف أكثر من سبعين كتاباً في النقد والشعر والقصة القصيرة والرواية. وهو من خلال كتبه الرائعة يدعو إلى التسامح والخير والقيم الإسلامية المبادئ الإنسانية، كما نجد أسلوبه بعيداً عن الإباحة والعرى وهو يهتم اهتماماً بالغاً بمشاكل الأمة الإسلامية والشعوب الإسلامية.^{١١}

ويعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتأليفه فقد كتب من سبعين كتاباً في الرواية والقصة والشعر والنقد والفكر والطب وكان في سائر كتاباته أديباً موهوباً محلقاً متمكناً من أدواته الفنية داعياً إلى الخير والفضيلة والتسامح وغيرها من القيم الإنسانية الإسلامية ونحن إذا ما نظرنا إلى إنتاج أديبنا الكبير

^{١١} محمد سيف الرحمان، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي

نجد أنه يبعد عن الإسفاف والإباحة والعري ويهتم بمشكلات الشوب الإسلامية والعالم الإسلامي.^{١٢}

ولا شك أن الطيب الأديب الدكتور، نجب الكيلاني لم ينطلق في كتابة هذا مدخل إلى العذب الإسلامي من فراغ بعيداً.^{١٣} نجيب الكيلاني بكتاب القرية في سن الرابعة، حيث تعلم القراءة والكتابة والحساب وقدرًا من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الرسول، وقصص الأنبياء وقصص القرآن، وكانت أسرته تعمل بالزراعة، وكان منذ صغره يمارس العمل مع أبناء الأسرة في الحقول.

قد تبدو عملية "التنظير" للأدب الإسلامي ميسورة وسهلة لأول وصلة، وإنما كذلك بالفعل إذا انصب التنظير على مضمون، الأدب

^{١٢} عبدالله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية...

أو منيعة الفكرى، لكن الأمر سوف تكتنفه الصعوبة إذا مانظرنا إلى الشكل أو الصور الجمالية لأي فن من فنون الأدب.^{١٤}

نجيب الكيلاني من الأسماء اللامعة في عالم الرواية المستقيمة والأدب الإسلامي هو نجيب عبد اللطيف إبراهيم الكيلاني من مواليد عام ١٩٣١ في قرية شرشابة التابعة لمركز زفتى بمحافظة الغربية كان الابن الأكبر التحقت بكتاب القرية تعلم القراءة والكتابة والحساب والأحاديث النبوية وحفظ القرآن الكريم بعد إنهاء دراسته الثانوية التحق بكلية طب القصر العيني وتخرج منها ١٩٦٠ عمل مدير للتثقيف الصحي بوزارة الصحة دولة الإمارات العربية المتحدة يكتب القصة والرواية في عام ١٩٥٨ نال جائزة الرواية والقصة القصيرة وميدالية طه حسين الذهبية من نادي القصة عام ١٩٥٩ وجائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب عام ١٩٦٠ وجائزة مجمع اللغة العربية عام ١٩٧٢ والميدالية الذهبية من الرئيس الباكستاني عام ١٩٧٨

^{١٤} نجيب الكيلاني، مذكرات الدكتور نجيب الكيلان...، ص. ١٩

له عدد من الروايات المميزة جدًا التي لقت استحسان كبير من الجمهور هي: رواية عمر يظهر بالقدس ، رواية ليالي تركستان، رواية دم لفطير صهيون أو حارة اليهود، رواية عذراء جاكرتا، رواية عمالقة الشمال، رواية رحلة إلى الله، رواية قاتل حمزة ، أميرة الجبل، رواية مواكب الأحرار ، أرض الأنبياء.

وذلك أن نجيب الكيلاني لم يكتف بالدعوة إلى الأدب الإسلامي، وتأكيد أهميته فحسب. بل حاول بمجهود طيب أن يرسم معالم رئيسة لهذا الأدب محددًا موقفه من القضايا النقدية التي لا بد أن يكون للأديب المسلم موقف واضح وصريح أزاءها. وكتابه (الإسلامية والمذاهب الأدبية) في طليعة الكتب الجادة في هذا الميدان.^{١٥}

ومن آراء النقاد الأخرى منها الأستاذ نجيب محفوظ الجائر على جائزة نوبل في الأدب قال أمام الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء: إن

^{١٩} عبد الله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني

نجيب الكيلاني هو رائد الأدب الإسلامي"، وهو قول له دلالة ومكانته وبخاصة حين يصدر من رجل كالأستاذ نجيب محفوظ الذي قضى سنوات عمره الماضية الفنية في الإيجار باتجاه كثير من المدارس الفنية والفكرية ثم أقر بحقيقة ما لدى الكيلاني من عطاء رائع مميز.^{١٦}

لم يعرف اليأس طريقا لقلب الكيلاني فاستغل فترة وجوده بالسجن فنظم عدد من القصائد حتى أصدر ديوانه الأول أغاني الغرباء وفي السجن ترامي لمسامعه أنباء عن مسابقة تقيمها وزارة الثقافة والإرشاد (وزارة التربية حالياً) فكتب روايته الأولى والأقرب لقلبه الطريق الطويل والتي جعل أحداثها تدور في قرية مصرية فيقول الكيلاني عنها: أستطعت بحمد الله إنجاز الرواية في فترة لا تزيد عن ثلاثة أسابيع ويقر الكيلاني، كانت بدايتي الحقيقية مع القصة برواية الطريق الطويل وذلك بدون معرفتي بالمذاهب الأدبية وكانت الرواية تلك أولى البشائر وليس

^{١٦} عبد الله بن صالح، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية...

آخرها فقد حصلت على الجائزة الأولى في المسابقة عام ١٩٥٧ ، ثم قررت على طلبة الثانوية عام ١٩٥٩ م بعد أن قدمها الوزير "فتحي رضوان"، ومن الطريف أن إدارة السجن سمحت لنجيب بالخروج لبضع ساعات لتسلم جائزته ثم يعود أدراجه للسجن مرة أخرى.

ويرى أميمة منير جادو أن جميع دواوين شعرية لنجيب الكيلاني تتسم بعذوبة الأسلوب، وصدق النفس، وعفوية الروح، وقيمة المعاني. وقال حلمي محمد القاعود "أن الشخصيات في روايات نجيب الكيلاني ذات ألوان متعددة رجال ونساء وأطفال من الصالحين والطالحين والإيجابيين والسلبيين والأحيار والأشرار.^{٢٧}

^{٢١} حلمي محمد القاعود، الواقعية الإسلامية وأدب نجيب الكيلاني،

(مدنة: دار البشر، ١٩٩٧)، ص. ٧